بخ الاصنام الى مكة عمرو بن لحي سيد خزاعة وهو اول من غير دين ابراهيم نقل الاصنام من الشام من ارض البلقاء وقد ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار وهو اول من احدث الشرك والتحريم فجعل السائبة والوصيلة وقد ذكر جماعة ان اللات كان رجلا يلت السويق لأهل الطائف ثم عبدوه فشرك العرب كان بالأصنام المجعولة تماثيل للصالحين ومنها اصنام جهل أهلها لكن الشرك الغالب في ارض العرب كان بالأصنام الأرضية التي جعلت تماثيل للصالحين ولا يعرف فيهم صنم مشهور بأنه جعل طلسما للشمس او القمر ونحو ذلك مما هو شرك غيرهم كالكلدانيين والمجوس شركهم كان عبادة الشمس والقمر والنار وهذا أعظم من عبادة الصالحين فان عباد الانبياء والصالحين يجعلونهم شفعاء وقربانا كما كانت العرب تقول في اوثانها وأما هؤلاء فيطلبون من الشمس والقمر والكواكب الافعال ويعتقدون أنها مدبرة لهذا العالم ولا يتقربون بعبادتها الى الله ولا يتخذونها شفعاء فتبين ان شرك المجوس كان أعظم من شرك مشركي العرب وكانوا يعادون أهل الكتاب كالنصارى ولا يقرون بنبوة المسيح ولا موسى ولا ابراهيم الخليل والعرب كانوا يعظمون ابراهيم الخليل وهم على بقايا من ملته مثل حج البيت والختان وتحريم نكاح ذوات المحارم وكانوا يسمون حنفاء لكن حنفاء مشركين ليسوا حنفاء مخلصين

قال ابن ابي حاتم في تفسيره ثنا محمد بن يحي ثنا العباس ثنا يزيد بن زريع



ثنا سعيد عن قتادة قال الحنيفية شهادة ان لا آله الا الله يدخل فيها تحريم الأمهات والبنات والخالات والعمات وما حرم الله والختان فكانت حنيفية في الشرك كانوا أهل الشرك وكانوا يحرمون في شركهم الأمهات والبنات والخالات والعمات وكانوا يحجون البيت ويتنسكون المناسك فاسم الحنفاء في الأصل لمن كان على ملة ابراهيم وهم الصابئون الحنفاء مثل اولاد اسمعيل قبل ان يحدث فيهم الشرك كانوا على ملة ابراهيم حنفاء مخلصين وهم من الصابئين الذين أثنى الله عليهم بقوله (ان الذين آمنوا والذين هادوا) الآية فهؤلاء الصابئة من الحنفاء المخلصين واما الصابئون المشركون فهم كالذين اشركوا من الحنفاء كما تقدم واما المجوس فلم يكن عندهم شيء من آثار الانبياء بل كانوا يستحلون نكاح ذوات المحارم ولهذا اتفق الصحابة على تحريم ذبائحهم ومناكحتهم وانهم ليسوا من اهل الكتاب وتكلموا في جبنهم لأجل الأنفحة لأن ذبائح المشركين وجبنهم كجبن المشركين ولهذا المابغ احمد أن ابو ثور يجعلهم من اهل الكتاب ويبيح ذبائحهم دعا عليه احمد وذكر اجماع الصحابة على خلاف ذلك وهذا القول قول محدث في الأسلام وهو قول ابي ثور وداود وابن حزم وحكي قولا للشافعي وجعل ابن حزم نبيهم زراد شت واحتجوا بما روي عن علي أنهم كان لهم كتاب فلما استحلوا نكاح ذوات المحارم رفع ذلك الكتاب والامام احمد ضعف هذا الحديث وبتقدير صحته فاذا رفع الكتاب ولم يبق من يعرفه ولا هم متمسكين بشيء من شرائعه لم يكونوا من اهل الكتاب ولم يكونوا خيرا من العرب المشركين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)